احتمالية التركيب القرآني بين الخبر و الطلب

م.د. ياسمين ماجد جودة
farqfarq437@gmail.com
وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الثانية

الملخص

من الظواهر النحوية في اللغة العربية التي تعكس فكرة تعدد الوجوه لتركيب معين مما يدل على غنى هذه اللغة ومرونتها، وتجسد مدى الإبداع الفكري لدى العقل العربي. وهو من الضرورات في اللغة العربية لذلك فهو يعد مظهرا من مظاهر الجمال. ولتحقيق مزايا هذه الظاهرة بشكل منسجم لا بد من عملية تحليل للنصوص المهمة التي تفتقد إلى ملابسات الحال وقرائن المقام، وتتعدد مظاهر الاحتمالية في النحو العربي فقد تقع في عمد الجمل أو الفضلات أو في الأدوات النحوية، وأساس المفاضلة لدى الشراح والمفسرين في الترجيح بين الأوجه قائم على معيارين مهمين هما حسن المعنى والالتزام بأحكام النحاة السابقين مما يدل على إحاطتهم بقواعد النحو ولا سيما فيما يتعلق بقواعد الدلالة.

وتظهر أهمية الاحتمالات النحوية من خلال دراسة الوجوه المتعددة التي تطابق القواعد النحوية، أمَّا الوجوه المخالفة للقواعد النحوية أو التي لا تحتمل أكثر من وجه تخرج عن موضوع الاحتمالات ولا طائل من دراسة هذا النوع من الوجوه في النحو العربي.

الكلمات المفتاحية: الاحتمالية، الطلب، الإنشاء، الخبر، التمني، تعدد الوجوه، التركيب القرآني.

The Probabilistic Nature of Quranic Structures between Declarative and Performative Utterances

Dr. Yasmeen Majid Jawdah
The Open College of Education/ Al-Rusafa Center for Studies

Abstract

The Arabic language is characterized by a variety of grammatical phenomena that reflect the multifaceted nature of certain structures, highlighting its richness, flexibility, and the creativity of the Arab mind. This phenomenon is considered a necessity in the Arabic language and a manifestation of its beauty. To fully grasp the benefits of this phenomenon, it is essential to analyze important texts that lack

contextual clues and situational factors. The manifestations of probability in Arabic grammar can be found in sentence constituents, circumstantial phrases, or grammatical tools. The basis of preference among commentators and interpreters in choosing between different interpretations relies on two important criteria: the coherence of meaning and adherence to the rulings of previous grammarians. This demonstrates their mastery of grammatical rules, especially those related to semantics. The significance of grammatical probabilities becomes evident through the study of multiple interpretations that conform to grammatical rules. Interpretations that contradict grammatical rules or do not allow for multiple interpretations fall outside the scope of probability and are not worth studying in Arabic grammar.

Keywords: Probability, Request, Performative, Declarative, Wish, Multiple Interpretations, Quranic Structure.

التمهيد

الاحتمال لغة

ورد الاحتمال في اللغة بمعنى الاصطبار على مشقة الأمر الصعب والقبول به[١] أو للدلالة على الغضب والتحمل، يقال: فلان غضب حتى إذا احتمل وأقل[٢]، وقد ورد هذا المركب اللفظي في القرآن الكريم للدلالة على معنى ما عظُمَ من الإثم تنبيها على عظم الجناية وقبحها[٣]، ومنه قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[٤].

وذكر ابن منظور(٧١١هـ) أنَّ قولهم: (حَمَل الشيءَ) بمعنى يَحْمِله حَمْلاً وحُمْلاناً، فيأتي على صيغة مَحْمول وحَمِيل واحْتَمَله[٥].

الاحتمال اصطلاحا: عرَّفه الجرجاني (٨١٦ هـ) بأنَّه ((ما لا يكون تصوّر طرفيه كافيا، بل يتردد الذهن في النسبة بينهما، ويراد به الإمكان الذهني))[١]، وكلامه يعكس فكرة انعدام اليقين أو التأكد

(١) ينظر: لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١ هـ) دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٨ هـ، ١٩٦٨ م . ج/ ١١ / ١٧٤

(٢) لسان العرب، ابن منظور مادة (حمل).

(٣) ينظر التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور : ج٥ /١٩٦، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤، والمفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ص ١٣٢، تحقيق سيد كيلاني، الناشر دار المعرفة، بيروت.

(٤) الاحزاب / ٥٨.

(٥) لسان العرب:١١/١٧٤ (مادة: حمل).

التام من حدوث أمر ما، وعُدَّ تعريف الجرجاني فيما بعد أصلا لمن تبعه من المعاصرين ممِّن اختصوا بمعاجم فقهية أو فلسفية[٢]. وقيل إن الاحتمال قد يدل على اشتمال اللفظ على معنيين أو أكثر، أو احتمال الأمر أن يكون لشيئين كأن يقال: احتمل الأمر كذا أي جاز[٣].

إنَّ تحمّل اللفظ لأكثر من معنى في الدرس النحوي، له من الأثر الحسن والمفيد لما فيه من السعة اللغوية ويعد مظهرا من مظاهر المرونة التعبيرية، ومن الضروريات في اللغة فهو ابداع من قبل منشِئ النص. ولعل أهمية الاحتمالات النحوية تظهر من خلال دراسة الوجوه التي يحتملها المعنى و تطابق القواعد النحوية، أمَّا الوجوه التي تخالف القواعد النحوية أو التي لا تحمل أكثر من وجه تخرج عن موضوع الاحتمالات ولا طائل من دراسة هذا النوع من الوجوه في النحو العربي[٤]. فالاحتمالات النحوية تنشأ عادة نتيجة لأسباب خارجة عن إرادة المتكلم[٥]، ولعل الكثير من الأحكام النحوية بصورة عامة فيها شيء من الغموض وصعوبة الجزم بها.

وللاحتمالات النحوية سمة جمالية في النص أشار إليها عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، فعندما يكون الشخص متأكدا من بيان هذا الشيء وأنه لا يحتمل إلا وجها واحدا الذي هو عليه الآن، فينبغي له النظر في ذلك الوجه من دون التفكير في الأوجه الأخرى، وإنما تكون المزية ويجب الفصل إذا احتمل في ظاهره وجها غير الوجه الذي جاء عليه[٦]. والملحوظ من كلام الجرجاني أنَّه جعل الاحتمال مزية جمالية وليست عيبا في النص، فهو دليل على ثراء المتكلم في خطابه وتمكنه من إلقاء أدواته التبليغية في النص التي يتلقاها المخاطب برؤية تأويلية.

الخبر :

الخبر في اللغة هو الإعلام بالشيء فقد ذكر ابن فارس (٣٩٥هـ) ذلك بقوله: (أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنَّه إعلام، تقول: أخبرته أخبره، والخبر هـو العلم)[٧].

(١) التعريفات ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني (٨١٦ هـ) دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م ، ص : ١٥

(٢) ينظر معجم المصطلحات الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم: ١ج/٧٧، دار الفضيلة، القاهرة، ط١.

(٣) ينظر المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وجماعة: ١٩٨/١، دار أمواج للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٧هـ.

(٤) ينظر : دلائل الاعجاز، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١ هـ)، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط/٥ ، ٢٠٠٤ م ، ص : ٣٥.

(٥) ينظر : تعدد المعنى في النص القراني دراسة دلالية في تفسير مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) إيهاب سعد النجمة، مصر ، ط/١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ص : ٥١ – ٥٢.

(٦) دلائل الاعجاز ، ص:٢٨٦.

(٧) الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط ١ ، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، ص: ١٧٩.

وورد في لسان العرب الخبر بمعنى النبأ والجواب، فالخبر بالأمر هو العلم به وخَبّرَ الأمر أخبره إذا عرفه على حقيقته، أما الخبر الذي يأتي من سؤال المُستخبَر عنه فهو النبأ والجواب، والخبر واحد الأخبار[١].

وهناك مفاهيم متعددة لاستخدام مصطلح الخبر عند القدامى فهو عند النحاة الجزء الذي تتمّ به الفائدة مع المبتدأ، وعند البلاغيين التركيب الذي يحتمل الصدق والكذب، يقول ابن فارس(٣٩٥ هـ) (وأهل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمراً في ماض من زمان أو مستقبل أو دائم)[٢]، فابن فارس جعل التصديق والتكذيب جائزا في إفادة المخاطب الخبر بصرف النظر عن قائله، أمَّا فخر الدين الرازي فقد عرَّفه بأنَّه: (القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو بالإثبات)[٣].

و لخص التهانوي (١١٥٨هـ) مفهوم الخبر بحسب علوم اللغة ومباحثها قائلا: (فهو في علم الحديث مرادف للحديث النبوي، أو مباين له أو أعمَّ منه. وعند النحاة يطلق الخبر على المجرد المسند إلى المبتدأ. وعند البلاغيين والأصوليين والمناطقة والمتكلمين وغيرهم يطلق الخبر على الكلام التام غير الإنشائي)[٤].

و ذهب أغلب القدامى من علماء اللغة الى أنَّ الخبر هو القسم الثاني من أقسام الكلام فقد اختلف الناس في أقسام الكلام وتفاوتت آراؤهم، ولكن الأعم الأغلب من الحذاق النحويين، وأهل البيان قاطبة أقرُّوا على انحصاره في الخبر والإنشاء[٥].وذهبوا الى التمييز بين الخبر والانشاء بلحاظ الصدق والكذب ومطابقة النسبة في الخارج وعدمها و أشار التفتازني إلى ذلك فذكر أنَّ الكلام (إما أنْ يكون لنسبته خارج تطابقه، أو لا يكون لها خارج، الأول الخبر والثاني الإنشاء)[٦]. الإنشاء)[٦].

والخبر مرتبط بمطابقة الواقع أو عدمه فيوصف بالصدق أو الكذب وهو منحصر بين هذين الاحتمالين، فعند مطابقته بالواقع يوصف بالصدق وعند عدم مطابقته يوصف بالكذب وهذه الاحتمالية ترتبط بذات الخبر لا بالقائل ففي قولنا (وصل محمد) فالخبر هو ما يحتمل الصدق

(١) لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر بيروت، ط / ٣ ، ٢٠٠٤ م ، مادة (خبر) .

(٢) الصاحبي في فقه اللغة، ص :١٧٩.

(٣) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي، تحقيق بكر شيخ أمين، دار العلم للملايين بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ١٩٨٥م، ص ١٤٩.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي محمد بن علي مادة (الخبر)، ج ١/ ٧٣٦.

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم (دار البحوث العلمية، دل ١٣٩٤هـ / ١٩٧٥م، الكويت) ، ج/ ١ ، ص: ٣٤

(٦) مختصر المعاني وهو الشرح الصغير على متن تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، لسعود بن عمر الشهير بسعد الدين الدين التفتازاني، مطبعة العطايا بمصر، (دت) ، ص: ٩٨.

والكذب لذاته[١].ويحدد مستوى المخاطب الغرض من الخبر فقد يكون المخاطب خالي الذهن أو قد يكون شاكا في الخبر أو يكون منكراً له. أما التركيب الذي يصح أنْ نصفه بالصدق أو الكذب فهو تركيب خبري بغض النظر عن القائل[٢].

وللكندي قول يستفهم به عن تكرار التراكيب اللفظية يذكر فيه أنَّ في كلام العرب حشواً، فهم يقولون: عبد الله قائم، وإنَّ عبد الله قائم، وإنَّ عبد الله لقائم، والمعنى واحد[٣].

فيجيبه المبرد: (بل المعاني مختلفة، فعبد الله قائم، إخبار عن قيامه، وإنَّ عبد الله قائم، جواب عن سؤال سائل، وإنَّ عبد الله لقائم جواب عن إنكار منكر. ويسمى النوع الأول من الخبر ابتدائياً، والثاني طلبياً، والثالث إنكارياً. وإخراج الكلام على هذه الوجوه إخراج على مقتضى الظاهر، وكثيراً ما يخرج الكلام عن مقتضى الظاهر لاعتبارات يلحظها المتكلم)[٤].

الإنشاء:

وهو الكلام الذي لا وجود خارجي لمدلول لفظه ولا وجود للمطابقة بين مدلول اللفظ والوجود الخارجي فهو إنشاء للمعاني لطلب شيء معين فلا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته[٥]. وغاية الإنشاء ليست الإخبار عن هذه النسب الخارجية فينظر في المطابقة وعدمها، وإنّما القصد هو إنشاؤها ووجودها[٦].

وينقسم على قسمين إنشاء طلبي (يستدعي مطلوباً) كالإستفهام والنهي والأمر والتمني والنداء، وإنشاء غير طلبي (لا يستدعي مطلوباً) كصيغة القسم والعقود والمدح والذم والتعجب والرجاء وغيرها[٧]. لذا فقد يقع خلطا في بعض التراكيب الخبرية فتقع موقع الإنشائية وقد أطلق القدامى من النحويين على هذا الخلط (خروج الخبر لا على مقتضى الظاهر) وهذا مما اختص به البلاغيون إذ يعدون علمهم مختلطاً بالأدب، وقد اشترطوا في عدد من محسنات الكلام ضرورة مراجعة الذوق.

وقد أشار إليه سيبويه في كلامه عن استعمال ألفاظ خبرية في (القسم)، أي استعمال التراكيب الخبرية موقع الإنشائية إذ يقول: (مثل ذلك: يعلم الله لأفعلن وعلم الله لأفعلن، فإعرابها كإعراب

(١) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد احمد الهاشمي ، تدقيق : د . يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ط /١ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ص : ٥٥.

(٢) شرح الرضي على الكافية – الرضي الدين الاستراباذي ، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠هـ ، ج ١/ ١٢٤.

(٣) دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني: ج٣١٥/١، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي.

(٤) المصدر نفسه ، ج ١/ ٥٨ .

(٥) ينظر : دلائل الإعجاز ، ص : ١٧٤ .

(٦) دلالات التراكيب دراسة بلاغية ،محمد ابو موسى ، مكتبة وهبة القاهرة ،ط /١ ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ ، ص : ١٩٣.

(٧) ينظر : دلالات التراكيب ص : ٢٠٢–٢٠٠ .

يذهب زيد وذهب زيد والمعنى والله لأفعلن. وذا بمنزلة: يرحمك الله، وفيه معنى الدعاء، وبمنزلة: اتقى الله امرئ وعمل خيراً إعرابه فعل، ومعناه معنى ليفعل، وليعمل)[١].

فإنَّ التراكيب وإنْ كانت لها دلالتها التي تتبادر إلى الذهن في حال كون الجملة خارج السياق، إلا أنّ معنى الجملة في السياقات الحقيقية بأيدي المستخدمين. يوظفونها حيثما يشاؤون، فالتراكيب التي ذكرها سيبويه في النص أعلاه هي تراكيب خبرية في أصل الوضع، ولكن عندما تلاها جواب القسم (لأفعلن) أصبح التركيب إنشائيا مما أضاف عمقا دلاليا وتناغما للنص.

ومن المواضع الأخرى التي أشار فيها سيبويه إلى التراكيب الخبرية الدالة على الإنشاء الطلبي قوله: (يرحمك الله) فهذا تركيب خبري في اللفظ و في المعنى دعاء وذكر أنَّ التقدير (ليرحمك الله)، فأدرك سيبويه أنَّ دلالة التراكيب في الاستعمال الحقيقي في بعض حالاتها لا توافق المعنى اللفظي للتراكيب اللغوية.

وقد تستخدم بعض التراكيب الخبرية استخداماً عرضياً في المعاني الانشائية وإنَّ ما يميزها هو أنَّ دلالة التراكيب خبرية في الوضع، لكنها تحمل على غير الظاهر بسبب السياق فيستدل بها على أنَّ التركيب إنشائي، ومن أمثلة هذا المستوى من العدول: ألفاظ الإيقاعيات أو العقود نحو: (بعتك، و زوجتك، و صيغة الطلاق، وغيرها) التي يستدل بها على أنَّها تراكيب إنشائية من خلال السياق لإيقاع عقد معين بين طرفين فهي ليست تراكيب خبرية [٢] .

المطلب الأول: احتمالية التركيب بين الخبر والنهي

النّهي خلاف الأمر، فقولك (لا تضرب) نفي لقولك (اضرب)[٣]. وذكر ابن السراج أنَّك إذا قلت للمخاطب: (قم) فإنما تأمره بالقيام فإذا نهيته عن ذلك قلت: (لا تقم) فكما أن الأمر يراد به الإيجاب، فكذلك (النهي) يراد به النفي[٤].

والنهي له دلالات عدة فإن كان النهي صادر من رتبة أعلى الى رتبة أدنى فهو نهي حقيقي باصطلاح المتأخرين من النحاة، وإن كانت الرتبتان متساويتين يسمى (التماس)، وإنْ كان النهي صادر من رتبة أدنى الى أعلى يسمى (دعاء)، وهذا ما أشار إليه المالقي في كلامه عن (لا) واستعمالاتها فذكر أنَّ من مواضع ورودها أنها قد تأتي للنهي وقد تكون للدعاء، والفرق بينهما

(١) ينظر: أبو موسى، محمد، دلالات التراكيب – دراسة بلاغية ، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ص : ٢٠٠-٢٠٣

(٢) الكتاب ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر، ج٣ / ٥٠٤ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ،مصر ،ط /٢ ، ١٩٧٧.

(٣) الكتاب، ج ١ / ١٣٦.

(٤) الأصول في النحو: ج١/ ١٦٣.

يكون من الأعلى إلى الأدنى[١]. أما ابن فارس فقد ذهب الى أنّ النهي لا يختلف عن الأمر فكلاهما يدل على (الوجوب)[٢].

للنهي أداة واحدة وهي (لا) الناهية تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وهناك مواضع في القرآن الكريم تحتمل (لا) أن تكون ناهية أو نافية أو غير ذلك، منها قوله تعالى ((واتقوا فتنة لا تصيبنَّ الذينَ ظلموا منكم خاصةً واعلموا أنَّ اللهَ شديدُ العقاب))[٣].

ذكر الطبري (٣١٠ هـ) اختلاف أهل العربية في دلالة (لا) في النص القرآني فمنهم من قال إنَّ (لا) نافية (تركيب خبري)، ومنهم من قال إنَّ (لا) ناهية (تركيب انشاء طلبي)، فبعض نحويى البصرة زعموا أنَّ المركب (لا تصيبن): ليس بجواب، ولكنه نهى جاء بعد أمر، ولو كان جوابًا ما لحقت به النونُ، أما بعض نحويى الكوفة فرأوا أنَّ فيها أمر بعد نهي، وفيه طَرَفٌ من الجزاء وإنْ كان نهيا [٤].

بينما ذهب البغوي (٥١٦ هـ) إلى أنَّ (لا) في النص نافية ويكون التركيب خبري قال: (قوله: (لا تصيبن) ليس بجزاء محض، ولو كان جزاء لم تدخل فيه النون، لكنه (نفي)، وفيه طرف من الجزاء كقوله تعالى ((يا أيها النمل ادخلوا مسَاكِنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده))[٥] وتقديره واتقوا فتنة إنْ لم تتقوها أصابتكم)[٦].

أما الزمخشري (٥٣٨هـ) فأسرد الاحتمالات الممكنة التي قد تدل عليها (لا) في النص القرآني: فهي لا تخلو من أن تكون جواباً للأمر، أو نهياً بعد أمر، أو صفة لفتنة، فإذا كان جواباً، فالمعنى: إنْ إصابتكم فلا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم وهذا كما يحكى أنَّ علماء بني إسرائيل نهوا عن المنكر تحذيراً، فعمهم الله بالعذاب، وإذا كانت نهياً بعد أمر فيكون التقدير: واحذروا ذنباً أو عقاباً، ثم قيل: لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب أو أثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة، وكذلك إذا جعلته صفة على إرادة القول؛ كأنه قيل: واتقوا فتنة مقولاً فيها لا تصيبن[٧].

وذهب ابن الأنباري (٥٧٧ هـ) إلى أنَّ (لا) في النص ناهية (فيكون التركيب إنشاء طلبي) قال: (وفي هذا الجواب طرف من النهى ، كما تقول : لا أرينك ههنا ، أي : لا تكن ههنا فأراك .

(١) رصف للمباني ، ص: ٢٦٧ – ٢٦٩.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة، ص: ١٥٧.

(٣) سورة الانفال ٢٥.

(٤) تفسير الطبري: ج١١ /١١٦.

(٥) النمل ، آية ١.

(٦) تفسير البغوي، المجلد الثالث، ص: ٣٤٥.

(٧) الكشاف ، ج ٢ / ٥٧١.

فكذلك ههنا ، النهى للفتنة ، والمراد به الذين ظلموا)[١]، في النص السابق أشار ابن الأنباري إلى أن (لا) في النص جاءت للنهي كأن تقول للشخص لا أرينك ههنا تجنبا للفتنة، تحذيرا من البقاء في ذلك المكان.

وفي المقام نفسه يذكر فخر الدين الرازي أنَّه سبحانه وتعالى كما حذَّر الإنسان من أنْ يُحال بينه وبين قلبه، فيتوقف عن التفكير والاعتبار فكذلك حذره من الفتن والمصائب التي إن نزلت فلم تقتصر على الظالمين فقط بل تشمل جميع الناس من دون تمييز بين الصالح والطالح.

ويكمل الرازي قوله متسائلا: فإن قيل كيف جاز دخول النون المؤكدة في جواب الأمر؟

فيجيب عن ذلك بوجهين الأول: أنَّ النون المؤكدة تدخل في جواب الأمر عندما يكون الأمر مقترنا بلفظ النهي، ففي مثل هذا الموضع يكون دخول النون المؤكدة مقبولا وحسنا كقوله تعالى (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده)

أما الوجه الثاني: فيظهر من استخدام صيغة النهي أنَّه مبالغا فيه، فقد أظهر النهي في النص السابق أنه يصيب الظالمين فقط، وهذا تحديد غير دقيق، لأن الفتنة قد تصيب الأبرياء أيضا وكأن الفتنة تيهت عن ذلك الاختصاص، وقيل لها لا تصيبي الذين ظلموا خاصة، والغرض من ذلك هو المبالغة في عدم الاختصاص على سبيل الاستعارة[٢].

في حين ذهب العكبري (٦١٦ هـ) الى القول بوجود ثلاثة أوجه في قوله تعالى (لا تصيبن):

١- أنه مستأنف: وهو جواب لقسم محذوف، أي: (ولا تصيبن الذين ظلموا خاصة) ولكن الفتنة تعم الجميع.

٢- النهي: فيكون الكلام محمولا على المعنى كقولك: لا أرينك هاهنا : أي لاتكن هاهنا، فإن من يكون هاهنا آراه ، وكذلك المعنى هنا؛ والتقدير: لا تدخلوا في الفتنة فإن من يدخل فيها تنزل به عقوبة عامة.

٣- جواب الأمر، ويؤكد بالنون مبالغة، وهو وجه ضعيف لأن جواب الشرط فيه نوع من التردد فلا يليق به التوكيد [٣].

مما سبق يظهر أنَّ الوجهين الأول والثاني هما الأقوى دقة وتفسيرا، أما الوجه الثالث فكان ضعيفا؛ لأنَّه توكيد لا يتلاءم وجواب الشرط المتردد.

وذكر المنتجب الهمذاني (٦٤٣ هـ) وجوه فيها قال : (قوله تعالى : (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) يحتمل أن يكون في موضع الصفة لفتنة على إرادة القول ، كأنه قيل : واتقوا فتنة مقولاً فيها لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل تعم الناس أجمعين، وأن يكون نهياً بعد أمر ...

(١) البيان في غريب اعراب القرآن ، ج١: ٣٨٦.

(٢) مفاتيح الغيب، ج١٥/ ١٥٤.

(٣) التبيان في تفسير القرآن ، ص: ٤٠٧ .

وأن يكون مستأنفاً على أنه جواب قسم محذوف، أي والله لا تصيبن الظالمين خاصة ولكنها تعمكم تعضده قراءة من قرأ)[١].

نرى أنَّ المنتجب الهمذاني يذكر احتمالات متعددة في فهم المركب(لا تصيبن):

١- فهو يمكن أن يكون في موضع الصفة لكلمة فتنة، فيكون التقدير وكأنه قيل لهم: واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن الظالمين منكم خاصة، أي أنَّ الفتنة التي يتحدث عنها هي التي لا تصيب الظالمين فقط بل تشملهم جميعا.

٢- يمكن أنْ يكون نهيا بعد أمر.

٣- أن يكون مستأنفا على أنه جواب قسم محذوف.

نلحظ مما سبق أنَّ الجملة تبقى قابلة للتأويل بمختلف الطرق وفقا للسياق اللغوي الذي يرجح القراءة المناسبة.

أما البيضاوي (٦٨٥هـ) فيقول: (قوله لا "تصيبن" إما جواب الأمر على معنى أن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة بل تعمكم وفيه أن جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله تعالى: (ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم) وأما صفة لـ (فتنة)، ولا للنفي وفيه شذوذ لأن النون لا تدخل المنفي في غير القسم، أو لنهي على إرادة القول)[٢].

يبدو من نص البيضاوي أنَّه وافق العلماء السابقين في بعض جوانب تفسيرهم لجملة (لا تصيبن)، إلا أنَّه أظهر تفسيره بشكل مختلف مما يدل على سعته في الفهم اللغوي وتعمقه في تحليل النص فمثلا هو يشير إلى أنَّ قوله تعالى (لا تصيبن) هي صفة لكلمة (فتنة)؛ وليست للنفي، وهذا يشكل شذوذا؛ لأن النون عادة لا تدخل على المنفي إلا إذا اقترنت بقسم، لكنها هنا جاءت للتأكيد على المعنى المقصود.

أما القرطبي (٦٧١ هـ) فيقدم آراء النحاة في توجيه هذا المركب ومن هؤلاء:

١- رأي الفراء الذي اقترح أنَّ الجملة بمنزلة قولك (انزل عن الدابة لا تطرحنك)، إذ يكون الجواب بلفظ النهي أي: إنْ تنزل عنها لا تطرحنك وقيل : لأنه خرج مخرج القسم، والنون لا تدخل إلا على فعل النهي أو جواب القسم

٢- رأي أبو العباس المبرد الذي اقترح بأن تكون الجملة نهيا بعد أمر والمعنى أنها تحذير من الظلم الذي يقترفه الظالمون، أي: لا تقربن من الظلم.

[١] الفريد المجلد الثاني ص: ٤١٥ – ٤١٦.

[٢] انوار التنزيل ، ج ٣ /٥٥.

٣- أما الجرجاني فيقترح أن يحتمل المعنى دلالة الفتنة التي تصيب الظالمين فقوله: «لا تُصِيبَن نهي في موضع وصف النكرة، وتأويله الإخبار بإصابتها الذين ظلموا) [١].

ولو اتجهنا صوب أبي حيان لوجدناه يقترح أن الجملة (لا تصيبن) هي جملة خبرية، أي تشير إلى صفة لكلمة فتنة، وتعني أنها غير مصيبة للظالمين فقط، إلا أنه مع ذلك يشير إلى أن دخول نون التوكيد على المنفي يثير بعض الاختلاف، إذ يدل على زيادة التأكيد على النفي[٢].

أما الفراء فيزعم أنَّ الجملة "لا تصيبن" هي جواب للأمر كقولك "انزل عن الدابة لا تطرحنك" فيكون المعنى أنه إذا نزلت عن الدابة لا تطرحك.

أما الزمخشري فيأخذ رأي الفراء ويضيف عليه ويزيده فسادا وتخبطا فقد ذهب إلى أنَّ الجملة "لا تصيبن" يمكن أنْ تكون جوابا للأمر أو نهيا بعد الأمر أو صفة لكلمة فتنة، فإذا كان جواباً فيكون المعنى: إن أصابتكم لا تصب الظالمين منكم خاصة، ولكنها تصيب الجميع [٣].

كذلك الألوسي (١٢٧٠ هـ) فقد ذكر فيها الوجوه الثلاثة التي ذكرها أبو حيان[٤] :

وأضاف الألوسي أنه على تقدير كون (لا تصيبن) لا ناهية فإنها سواء أجعلت الجملة صفة أو مؤكدة للأمر فإنها تفسر بيانية لا تبعيضية؛ مسوغا لذلك بأنها لو اعتبرت تبعيضية فإن النهي عن التعرض للظلم سيكون خاصا بالظالمين فقط، وليس هذا هو المراد لأن النهي عن الظلم ينطبق على الجميع من دون استثناء. ومما سبق يستنتج الألوسي أنه إذا كانت "لا تصيبن" تفسر كصفة لكلمة "فتنة" كما هو الظاهر أو كجواب الأمر أو جواب قسم فإنها تكون تبعيضية بالتأكيد[٥]. وهذا يعني أنَّ الألوسي لم يأتِ بشيء جديد لسابقيه، بل أنه أكَّد ما أدلوا به في تأكيده على أنَّ جملة (لا تصيبن) قد تكون صفة لكلمة (فتنة)، أو جوابا للأمر أو القسم، مما يدل على أنها تكون تبعيضية.

ونحن ننتقل في سرب العلماء نقف على رأي ابن عاشور الذي فسَّر المركب "لا تصيبن" وفقا للقواعد اللغوية والنصوص الشرعية المتداولة، إذ ركز على جعل الجملة كنوع من النكرة لكلمة "فتنة" بمعنى أنها غير مصيبة، وفي هذا الحال لا يجوز تفسيرها على أنها جواب للأمر في قوله تعالى "واتقوا فتنة"؛ لأن هذا النهي يمنع الاقتراب من الظلم الخاص بالظالمين مع إشارة إلى النهي، وقد أبطل في مغني اللبيب جعل (لا) نافية هنا، ورد على الزمخشري حول جواز ذلك، وكما لاحظنا كثرة التناقضات والجدالات المتعلقة بالتفسير اللغوي والفقهي لهذه المسألة، إذ

(١) الجامع لأحكام القران، ج ٩ /٤٨٩.

(٢) البحر المحيط ، ج١٧٧/٤.

(٣) البحر المحيط ،ج٤٧٨/٤.

(٤) ينظر : روح المعاني .ج٩ /١٩٢- ١٢٣.

(٥) المصدر نفسه ، ص:١٩٤.

اختلف فيها العلماء مستندين في ذلك إلى القواعد اللغوية واستنتاجاتهم الفقهية ذات الطابع الديني[١].

ومن مواضع الاحتمال في الجمل الطلبية قوله تعالى ((ألر كتب أحكمت آياته ثم فُصِّلَتْ من لدن حكيم خبير ألَّا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير))[٢].

إذ نجد العكبري (٦١٦ هـ) يذكر أن في تفسير جملة (ألا تعبدوا إلا الله) ثلاثة أوجه

١- أن تكون مخففة من الثقيلة، أي أنها تعبر عن النهي على تقدير(لا تعبدوا إلا الله).

٢- أن تكون ناصبة، والخطاب فيها موجه بصيغة النداء كأمر حتمي والمعنى (ألا تعبدوا إلا الله).

٣- أن تكون بمعنى "ولا تعبدوا" أي أنها تعبر عن النهي[٣].

ومن تحليل العكبري للمركب اللفظي (ألا تعبدوا إلا الله) نستنتج أنه كان مُلِمًّا بالفهم الدقيق للنص القرآني، الذي يتطلب من المفسر النظر في السياق اللغوي والفقهي، ومراعاة الآيات السابقة واللاحقة لفهم المعنى بشكل دقيق. وبشكل عام فالجملة تحمل معاني عميقة ومتعددة، تفرض على المفسر الإحاطة بسياقها وقواعدها النحوية والفقهية المعمول بها.

ومن المواضع التي تحتمل الخبر والإنشاء في (لا) قوله تعالى ((الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون))[٤]. فإن تركيب (فلا تجعلوا) يحتمل أن يكون تركيبا خبريا وتكون (لا) نافية، ويكون المعنى تنبيهيا وهو ألا تجعلوا لله أندادا كتنبيه أو نصيحة. ويحتمل أن يكون تركيبا إنشائيا طلبيا، فتكون (لا) ناهية وهذا يعكس تحذيرا أشد إيضاحا وقوة للتحذير من الشرك والقرينة الإعرابية (حذف النون) واحدة في حالة النصب أو الجزم.

يظهر مما سبق أن التفسير اللغوي والفقي له دور هام في فهم النصوص الدينية وتدويرها حيث يشاء صوب الأحكام الشرعية المناسبة لها، مما يسهم في تفسيرها وتطبيقها بالشكل الأمثل.

المطلب الثاني: احتمالية التركيب بين الخبر والاستفهام

الاستفهام لغة: طلب الفهم يقول ابن منظور (الفهم معرفتك الشيء ... وفهمت الشيء: عقلته، وعرفته، وأما فهمه الأمر وفهمه إياه جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه)[٥].

وفي الاصطلاح: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل عرفه ابن فارس(٣٩٥هـ) بأنَّه: (طلب ما ليس عند المستخبر)[١]. وللاستفهام أدوات تنقسم إلى حروف، وأسماء، و ظروف،

(١) ينظر التحرير والتنوير ج٩/ ٣١٧ – ٣١٨.

(٢) التبيان : ج ٢ /٢٢-٢٣

(٣) هود / (١، ٢)

(٤) البقرة ، آية ٢٢.

(٥) لسان العرب ، ج ١٠/ ٣٨١.

وحرفا الاستفهام هما (الهمزة و هل)، الهمزة: وهي أم الباب [٢]. والهمزة تتقدم على حروف العطف (الفاء، والواو ، وثمّ) وهو ما ذهب اليه سيبويه تحقيقاً لأصالة الهمزة فتكون لها الصدارة في الكلام[٣]، ومن خصائص الهمزة أنها تدخل على أسلوب الشرط [٤]. أما (هل): فهو حرف استفهام لطلب التصديق في الكلام المثبت فقط ولا تدخل على الجملة المنفية، ولا يليها الاسم في الجملة الفعلية، فلا يصح أن نقول (هل محمد أكرمت) فإنه يشعر بأن حصول التصديق بنفس النسبة[٥].

أما الظروف فهي الاسماء التي يسأل بها عن زمان الحدث أو مكانه، وهي (أين) التي يستفهم بها عن المكان[٦] . كقولك أين أخوك . وأين زيد ؟[٧]، و (أنّى) يسأل بها عن المكان[٨]. أما (أيان) و (متى) فيستفهم بهما عن الزمن المستقبل، ذكر سيبويه أنَّ (أيان) مثل (متى) إلا أن (متى) للاستفهام عن الماضي والمستقبل، أما (أيان) فيستفهم بها عن المستقبل[٩].

أما أسماء الاستفهام: فهي (من) التي يستفهم به عن العاقل، وفيها خلاف بين النحويين، يكمن في المستفهم عنه، يقول سيبويه: (اعلم أنَّ أهل الحجاز يقولون: إذا قال الرجل: رأيت زيداً، قالوا: من زيداً ؟ وإذا قال: مررت بزيد، قالوا: من زيد؟ وإذا قالوا: هذا عبداً الله، قالوا: من عبداً الله ؟ . وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال، وهو أقيس القولين)[١٠]. فأهل الحجاز يجرون (مَنْ) على الحكاية، و بنو تميم يرفعون الاسم وقد أيدهم سيبويه في ذلك.

و (ما): اسم استفهام لغير العاقل، و تحذف ألف (ما) إذا سبقت بحرف جر وتبقى الفتحة دليلاً على الأف المحذوفة، وهذا ما أشار إليه سيبويه في قوله: (وأما قولهم: علامه، وفيمه، وليمه ولمه وحكامه، فالهاء في هذه الحروف أجود عند الوقف، لأنك حذفت الألف من (ما)، فصار آخره كآخر ارمه، واغزه)[١١].

(كم) وتكون استفهامية للاستفهام عن العدد أو خبرية بمعنى (كثير)[٣].

(١) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها لابن فارس، تحقيق عمر الطباع ، ص: ١٨٦.

(٢) الكتاب: ج ٢ /١٢٨.

(٣) الكتاب: ج ٣ / ١٨٧- ١٨٩.

(٤) الكتاب: ج٣/١٨٧-١٨٩.

(٥) الكتاب: ج ١ /١٠١٠.

(٦) ينظر الكتاب: ج ١ / ٢٢٠.

(٧) ينظر حروف المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمد بن عبد الله الحسيني الالوسي ،تحقيق : علي عبد الباري عطية، ط /١، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٥ هـ ، ص: ٣٤.

(٨) الكتاب : ج ٣ / ٦٥.

(٩) الكتاب : ج ٤ / ٢٣٢.

(١٠) الكتاب: ج ٤ / ١٦٤

(١١) الكتاب : ج ٢ / ١٥٦ ،

(كيف): اسم استفهام تستعمل في الاستفهام الحقيقي نحو كيف زيد؟ وكقوله تعالى: ((كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم))[١] فقد خرج الاستفهام لغرض التعجب[٢]، وقد تأتي (كيف) للاستفهام عن الحال[٣].

(أي) وتكون استفهامية ويسأل بها عن العاقل وغير العاقل كقوله تعالى ((وإذا ما أُنْزِلَتْ سورةٌ فمنهم من يقولُ أيُكم زادتْهُ هذه إيْمَانا))[٤]، وتأتي بمعنى (متى)[٥]، وتأتي للمكان اذا اضيفت الى اسم مكان وتكون دالة على الحدث اذا تلاها مصدر تلاه فعل من لفظ المصدر ((وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون))[٦].

وقد ورد في النصوص القرآنية تراكيب تحتمل أن تكون تركيب خبرية وتحتمل أن تكون إنشائية طلبية ومن النصوص التي تحتمل الخبر و الاستفهام قوله تعالى:

((وما يَتَّبِعُ الذين يدعونَ من دونِ اللهِ شركاءَ إنْ يتَّبعون إلا الظنَّ وإنْ هم إلا يخرصون))[٧] فتحتمل (ما) الواردة في النص أن تكون اسم موصول أو أنْ تكون نافية فيكون تركيبا خبريا، ويحتمل أن تكون اسم استفهام فيكون التركيب أنشائيا طلبيا.

وممن ذهب الى إنَّ التركيب في النص القرآني أعلاه إنشاء طلبي هو الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، فأقرَّ بأنَّ (ما) في النص استفهامية بتقدير: وأي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء[٨]. وبناءً على هذا التوجيه تكون (ما) اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (يتبع) و(شركاء) مفعول به للفعل (يدعون) والسياق يحتمل هذا المعنى الطلبي، وهذا ما أيَّده البغوي (٥١٦ هـ) أيضا[٩]. و أجازه الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بقوله: (ويجوز أن يكون : (وما يتبع) في معنى الاستفهام يعني وأي شيء يتبعون و(شركاء): على هذا نصب يدعون) [١٠].

(١) البقرة ، آية ٢٨

(٢) مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني – القاهرة ،ج٢/ ٢٧١.

(٣) ينظر : الكتاب : ج ٤ /٢٣٣.

(٤) التوبة، آية ١٢٤.

(٥) الكتاب : ج ٢ / ٣٩٨ .

(٦) الشعراء ، آية ٢٢٧ .

(٧) يونس ، آية ٦٦ .

(٨) الكشف والبيان ،ابو اسحاق احمد المعروف بالثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق ابو محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط/١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م ، ج٥/ ١٣٩.

(٩) معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ): ج٢/٤٢٧، تحقيق محمد عبد الله النمر وأخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض ، ١٤١١هـ .

(١٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل ، لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر ، الزمخشري (ت ٥٣٨.هـ): ج٣ / ١٥٨ تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ،الرياض ، ط /١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

وهو الوجه الثاني الذي ذكره العكبري (٦١٦ هـ) في أنَّ (ما) استفهامية جاءت في موضع نصب بـ(يتبع)[١] .

والوجه الثالث عند المنتجب الهمذاني (٦٤٣هـ) إذ ذهب إلى أنَّ (ما) استفهامية منصوبة بـ(يتبع)، وشركاء مفعول به لـ(يدعون)، والتقدير: أي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء بمعنى أنهم لا يتبعون شيء، وأنَّ معبودهم لا يستحق العبادة[٢].

وهو أحد الوجهين الذين ذكرهما القرطبي (٦٧١ هـ) في جعل (ما) استفهامية، بتقدير: أي شيء يتّبع الذين يدعون من دون الله شركاء؟! ثم أجاب: إن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أي: يَحدِسُون ويكذبون تقبيحاً لفعلهم [٣]. ووافق البيضاوي (٦٩١هـ) أيضا رأي من سبقوه في جواز هذا الوجه في أن تكون (ما) استفهامية منصوبة بـ (يتبع)[٤].

وتابعهم ابو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ) في ذلك أيضا إذ رأى أنَّ (ما) في قوله تعالى: ((وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء)) ...يجوز أن تكون استفهامية في موضع نصب بـ (يتبع) و (شركاء) في موضع نصب لـ(يدعون)، ويكون تقدير المعنى: وأي شيء يتبع على تحقير المتبع، كأنه قيل: من يدعو شريكا لله لا يتبع شيئاً ... وروى الزمخشري (٥٣٨هـ) عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): أنَّه قرأ (تدعون) بالتاء ووجه هذه القراءة أن تحمل (وما يتبع) على الاستفهام، أي: وأي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين يعني أنهم يتبعون الله تعالى ويطيعونه[٥].

وهذا ما أشار إليه أبو السعود (٩٥١ هـ) وأجازه الألوسي (١٢٧٠هـ)[٦]أيضا: إذ رأوا أنَّ قراءة (تدعون) بالتاء جاءت لإقرار الاستفهام الذي أُريد به التبكيت والتوبيخ، كأنه قيل: وأي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين تأكيدا لاتباعهم الله تعالى وطاعتهم له وتوبيخاً لهم

(١) التبيان في اعراب القران، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق : سعد كريم الفقي، دار اليقين ، ط/١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ص :٤٤١.

(٢) الفريد في اعراب القران المجيد، للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني، ت (٦٤٢ هـ)، تحقيق : د . فهمي حسن النمر و د. فؤاد علي، دار الثقافة، الدوحة قطر، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م، المجلد الثاني، ص :٥٧٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ), تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط / ١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، ج١١ / ١٩.

(٤) انوار التنزيل واسرار التأويل، لناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي، (ت ٦٩١ هـ) تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط/١ ، ج٣ / ١١٨.

(٥) ينظر البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق : عادل احمد عبد الموجود زاخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م، ج ٥ /١٧٤.

(٦) روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، (ت ١٢٧٠)، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج١١ / ١٥٣– ١٥٤.

على عدم اقتدائهم بهم، والمراد بـ(الذين) هم الملائكة والمسيح وعزير (عليهم الصلاة والسلام)[١].
وأجاز كون (ما) في النص استفهامية محي الدين الدرويش[٢].

أما الوجه الثاني: فهو أن يكون التركيب خبر وليس انشاء طلبي وتكون (ما) اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وجملة (يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) صلة الموصول، أي أن (شركاء) مفعول به للفعل (يتبع) وخبر (ما) محذوف تقديره (باطل). وهذا الوجه أجازه الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إذ أجاز أن تكون (ما): موصولة معطوفة على: (من) كأن يقال: والله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء، أي: وله شركاؤهم[٣].

وهو أول الوجوه من بين الوجوه الثلاثة التي ذكرها المنتجب الهمذاني (٦٤٣ هـ) إذ رأى أن في (ما) ثلاثة أوجه يمكن تلخصيها بما يأتي:

الأول: أنَّ (ما) موصولة منصوبة بالعطف على (مَنْ) وعائدها محذوف وهو مفعول (يتبع)، و (شركاء) مفعول في موضع نصب بـ(يدعُون)، والتقدير: ألا إنَّ لله من في السماوات من الملائكة، ومن في الأرض من الثقلين، وله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء، أي وله شركاؤهم أيضا كالمذكورين يفعل بهم جميعا ما يشاء[٤].

وهذا الوجه ذكره أبو حيان (٧٤٥ هـ) ونسبه الى الزمخشري [٥]، وهو أحد الوجوه التي ذكرها أبو السعود (٩٥١ هـ)، والألوسي (١٢٧٠ هـ) [٦]، ومحي الدين الدرويش .

الثاني: أن تكون (ما) نافية، ومفعول (يتبع) محذوف دل عليه قوله (إنْ يتبعون إلا الظن) و (شركاء) نصبت بـ(يدعون)، والتقدير: وما يتبع الذين يدعون شركاء من دون الله علماً ويقيناً بل يتبعون ظنهم، أو بالعكس وهو أن يكون مفعول (يدعون) محذوفاً، و مفعول يتبع (شركاء)، والتقدير: وما يتبع الذين يدعون الآلهة من دون الله شركاء، أي وما يتبعون حقيقة الشركاء، وإن كانت هذه تسميتهم فقط؛ لأن شركة الله في الربوبية أمرٌ محال، فيكون التقدير وما يتبعون إلا ظنهم[٧].

(١) ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم،لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١ هـ)، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان، ج٤/ ١٦٢.

(٢) اعراب القران الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر و دار ابن كثير، حمص سوريا، المجلد الرابع، ص:٢٧٢.

(٣) الكشاف، ج٣ / ١٥٩ .

(٤) الفريد في اعراب القران المجيد، ص:٥٧٥.

(٥) ينظر: البحر المحيط،ج ٥/ ١٧٤ .

(٦) ينظر: ارشاد العقل السليم، ج٤/ ١٦٢ ، ج ١١/ ١٥٤، واعراب القران الكريم وبيانه، المجلد الرابع، ص : ٢٧٢.

(٧) ينظر الفريد في اعراب القران المجيد، المجلد الثاني، ص: ٥٧٦.

الثالث: أن تكون (ما) نافية غير عاملة، و (شركاء) مفعول به للفعل (يدعون)، وعليه يكون التركيب خبري وهذا الوجه هو أحد الوجوه التي ذكرها الزمخشري (ت ٥٣٨.هـ) [١]، وهو أول الوجهين الذين ذكرهما العكبري (٦١٦ هـ) إذ ذهب إلى أنَّ قوله تعالى (وَمَا يَتَّبِعُ) فيه وجهان: أحدهما أنَّ (ما) نافية، ومفعول يتبع محذوف يدل عليه قوله (إنْ يتبعون إلا الظن) و قوله (شُرَكَاءَ) مفعول لـ(يدعون)، ولا يجوز أنْ يكون مفعول لـ(يتبعون)؛ لأنَّ المعنى يصير إلى أنَّهم لم يتبعوا شركاء وهو ليس كذلك. والوجه الثاني أن تكون (ما) استفهاما في موضع نصب بيتبع[٢]. وهو الوجه الأقرب عند القرطبي (٦٧١ هـ) إذ يقول: قوله تعالى: (﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاء)) «ما» للنفي، أي : لا يتبعون شركاء على الحقيقة، بل يظنُّون أنها تشفع أو تنفع. وقيل: «ما» استفهام ...) [٣] ، وهو الوجه الذي رجحه ابو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ) أيضا[٤].

وهو أول الوجوه التي ذكرها ابو السعود (٩٥١ هـ) والتي أيَّدَ فيها أن تكون (ما) إمَّأ نافية، وشركاء مفعول به للفعل يتبع، أما مفعول (يدعون) فمحذوف لظهوره أي ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء في الحقيقة وإن سموها شركاء فاقتصر على أحدهما لظهور دلالته على الآخر[٥]. وتابعه الألوسي (ت ١٢٧٠) في ذلك أيضا[٦].

المطلب الثالث: احتمالية التركيب بين الخبر والأمر

الأمر لغة: هو طلب القيام بالفعل، وله صيغ أربع: صيغة فعل الأمر، كقوله تعالى ((اذْهَبْ إلى فرعونَ إنَّه طغى))[٧]، و صيغة الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر كقوله تعالى ((لِيُنْفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِهِ))[٨]، وصيغة اسم فعل الأمر (صه) وتعني اسكت، و(آمين) وتعني استجب، استجب، و (عليك) وتعني الزم كقوله تعالى((عليكم أنفسكم لا يضركم من ظل إذا اهتديتم))[٩]. وهذه الأسماء ذكرها سيبويه في باب أسماه (باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث)[١٠]، وذهب الكوفيون الى أنَّها أفعال؛ لدلالتها على الحدث والزمان [١]. وصيغة وصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر، كقوله تعالى ((لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا))[٢].

(١) ينظر: الكشاف، ج٣/ ١٥٨.
(٢) التبيان في اعراب القران، ص :٤٤١.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج ١١/ ١٩.
(٤) البحر المحيط،ج ٥/ ١٧٤.
(٥) ارشاد العقل السليم، ج٤ / ١٦٢.
(٦)روح المعاني، ج ١١ / ١٥٣ – ١٥٤.
(٧) طه، آية ٢٤.
(٨) الطلاق، آية ٧.
(٩) المائدة، آية ١٠٥.
(١٠) ينظر: معاني القرآن للفراء،ج٢ / ١٢١.

وحدَّه ابن هشام على أنَّه الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل كالضرب والقيام والإكرام وإنما و يعمل بشروط ثمانية[٣].

وفي الاصطلاح: تدل صيغة الأمر على طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام[٤]، وهو ملازم للزمن المستقبل، لأنه يطلب به ما لم يكن حاصلاً [٥]. والمقصود من الاستعلاء بأن يعد المتكلم أعلى رتبة وأرفع شأناً من المخاطب. والأصل في فعل الأمر (ليفعل) إلا أنَّ اللام حذفت لكثرة مجيئها في الكلام وهذا ما أشار إليه الفراء بأنَّ العرب تحذف اللام من الفعل المأمور المواجه؛ لكثرة استخدامه بصيغة الأمر خاصة في كلامهم فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل[٦].واللام المقترنة بالمضارع تسمى عند سيبويه تسمى (لام الأمر)، و(لام) الطلب والجزم عند المرادي[٧].

وأجاز نحاة البصرة حذف (لام الأمر) في ضرورة الشعر مع بقاء عملها، وهذا ما أكَّده سيبويه بأنَّ لام الأمر يبقى عملها حتى لو كانت مضمرة [٨]، أما نحاة الكوفة فأجازوا حذفها في الشعر بشرط أن يتقدمها لفظ (قل) كقوله تعالى: (قُلْ لِعِبَادِيَ الذَّيْنَ آمِنُوا يُقِيمُوا الصلاة) [٩](والتقدير: ليقيموا)[١٠].

وقد ورد في النصوص القرآنية تراكيب تحتمل ان تكون خبرية وتحتمل أن تكون انشائية طلبية ومن النصوص التي تحتمل الخبر والانشاء قوله تعالى((فمَنْ شَهِدَ مِنْكُم الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ومَنْ كان مريضًا أو على سَفَرٍ فَعِدَةٌ مِنْ أيَّامٍ أُخَر يُرِيدُ اللهُ بِكُم اليُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُم العُسْر ولِتُكَمِّلوا العدَّة ولِتُكَبِّروا الله على ما هداكم))[١١].

(١) ينظر: قطر الندى وبل الصدى تحقيق محيي الدين عبد الحميد، ط ١، بيروت دار إحياء التراث ١٩٦١ م، ص : ٢٦٠.

(٢) البقرة ، آية ٨٣ .

(٣) ينظر قطر الندى: ص ٢٦١.

(٤)مفتاح العلوم، السكاكي، ضبط: نعيم زرزور، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣ ص: ٣١٨.

(٥) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم وعبد السلام هارون الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٥ م ج ١ / ١٦.

(٦) معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد أبو الفضل ، بيروت ، ط ٢ ، ج ١ / ٤٦٩.

(٧) ينظر: الكتاب لسيويه ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار القلم، ١٩٦٦ ، بيروت، ج ٣ / ٧ . والجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي، الحسن بن قاسم ، تحقيق : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ط/ ٢ ، بيروت ، منشورات دار الآفاق، ١٩٨٣ ، ص ١١.

(٨) الكتاب: ج ٣ / ٨-٩ .

(٩) إبراهيم ،آية ٣١.

(١٠) ينظر: معاني القرآن ، ج ٢/ ٧٧.

(١١) سورة البقرة: آية ١٨٥.

قوله تعالى (لتكملوا العدة) هذا التركيب يحتمل أن يكون تركيبا خبريا وتكون (اللام) الواردة فيه هي (لام التعليل)، أو زائدة، ويحتمل أن يكون إنشاء طلبي و(اللام) فيه هي (لام الأمر) وقد ذكر القدامى من النحاة والمفسرين في ذلك توجيهات عدة.

التوجيه الأول أن تكون (لام التعليل): وهو أحد الوجوه التي ذكرها الطبري (٣١٠ هـ) ونسبه الى بعض نحويي الكوفة إذ رأى أنَّ اللام في المركب اللفظي (وَلِتُكْمِلُوا) هي لام (كي)، لو أُلقيت كان صوابا[١]. وتابعه الزمخشري (٥٣٨ هـ) أيضا في تأكيد هذا الاحتمال إذ رأى أنَّ قوله (وَلِتُكْمِلُوا) علة الأمر بمراعاة العدة أي: وَلِتُكَملوا علة ما علم من كيفية القضاء، لتخرجوا عن عهدة الفطر[٢].

وأسرد المنتجب الهمذاني (٦٤٣ هـ) في (لتكملوا العدة) احتمالات عدة أشار في أحدها أنَّه قد تأتي اللام فيها للتعليل فذهب إلى أنَّ المركب هو عطف على علة مقدرة، وكأن المعنى يقول: فعل الله ذلك لتعلموا ما تعملون ولتكملوا العدة[٣]. وهذا ما أكّده ابو حيان (٧٤٥ هـ) أيضا [٤]. وهو وهو أحد الوجوه التي ذكرها أبو السعود (٩٥١ هـ)، والألوسي (١٢٧٠ هـ)، وأبن عاشور[٥]، وهو الوجه الذي قال به محي الدين الدرويش قال: ((ولتكملوا) الواو عاطفة واللام لام التعليل، تكلموا فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعدها واللام ومجرورها متعلقان بفعل محذوف)[٦].

التوجيه الثاني: أن تكون (اللام) زائدة وهذا الرأي نقله أبو حيان (٧٤٥ هـ) عن بعض النحاة وضعَّفَهُ[٧]. وهو أحد الوجوه التي ذكرها الألوسي (١٢٧٠ هـ) إذ يرى أنَّ اللام زائدة قدر بعدها (أن) وزيدت، كمجيئها بعد فعل الإرادة تأكيدا له، ولما فيها من معنى الإرادة نحو: (جئتك لإكرامك)، وهو الوجه الذي سار عليه الطاهر بن عاشور إذ ذهب إلى أنَّ اللام في قوله تعالى «ولتكبروا» تسمى شبه الزائدة، وهى اللام التي تقع دائما بعد فعل الإرادة وفعل الأمر[٨].

والاحتمال الثالث أن يكون انشاء طلبي: لقوله تعالى (ولتكملوا العدة) وتكون (اللام) في النص (لام الأمر) وهو القول الثاني الذي ذكره ابو حيان (٧٤٥ هـ) ونسبه إلى ابن عطية[٩]، وإن كان

(١) جامع البيان عن تأويل آي القران محمد بن جرير الطبري(٢٢٤ هـ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر ن ج م٣، ص : ٢٢٠.

(٢) ينظر الكشاف ، ج ١ /٣٨٤.

(٣) ينظر الفريد في اعراب القرآن المجيد ،المجلد الاول، ص:٤٢٢.

(٤) ينظر البحر المحيط ،ج ٢ / ٥٠.

(٥) ينظر : ارشاد العقل السليم، .ج١ /٢٠٠، روح المعاني، ج ٢ /٦٣، و التحرير والتنوير، ج ٢ / ١٧٥– ١٧٦ .

(٦) اعراب القران وبيانه ، المجلد الاول ،ص: ٢٦٣ .

(٧) ينظر روح المعاني، ج ٢ /٦٣ .

(٨) ينظر التحرير والتنوير،ج ٢ / ١٧٦.

(٩) البحر المحيط ،ج ٢ /٥٠ .

أبو حيان قد ضعّف هذا القول[١]، وقد ذكر هذا الوجه في كتاب التفصيل في إعراب آيات التنزيل الى جانب الوجوه التي أشرنا اليها [٢].

المطلب الرابع: احتمالية التركيب بين الخبر والتمني

التمني: هو طلب حصول الشيء المحبوب والمرغوب الذي لا يرجى حصوله[٣].

ذكر القدامى من اللغويين والمفسرين معانٍ عدة للتمني، فمنهم من قال أنَّ التمني من أعمال القلوب، ومنهم من قال التمني من قول اللسان، وقد ورد هذا المركب اللفظي في القرآن الكريم في قوله تعالى ((ولن يتمنوَّهُ أبدا بما قدَّمت أيديهم))[٤] وفسَّره الزمخشري (٥٣٨هـ) بقوله:(فإنْ قلت التمني من أعمال القلوب، إنَّما هو قول الإنسان بلسانه (ليت لي كذا)، فإذا قاله قالوا: تمنى و ليت كلمة للتمني)[٥]. واختلف اللغويون القدامى في (التمني) أخبر هو أم إنشاء طلبي فقد ذكر ابن فارس أنَّ التمني كقولك: (وددتك عندنا)، فذهب قوم إلى أنَّه من الإخبار بمعنى (ليت)، فإذا قال القاتل (ليت لي مالاً) فقصده ليس لي مال، وآخرون نفوا عنه صفة الخبر فقالوا: لو كان خبراً لجاز تصديق قائله أو تكذيبه[٦].

وللتمني أدوات وهي (ليت) تدخل على الجملة الاسمية فتعمل عند البصريين عمل (إنّ) لشبهها بالفعل فتقول: (ليت محمداً قائمٌ)[٧]، وعند الكوفيين من أدوات النفي تنصب الاسم فقط والخبر باق على ما هو عليه [٨]. وعند الفرَّاء الخبر منصوب بـ(ليت)؛ لإعمالها عمل أفعال القلوب، أما الكسائي فيجيز نصب الخبر على إضمار (كان) بتقدير: (يا ليت أيام الصبا كانت رواجعاً)[٩].

وأما البصريون فلا يجيزون ذلك، فإنَّ (ليت) عندهم تتضمن معنى الفعل، أما (أفعال القلوب) فهي أفعالٌ صريحة، فلا يجوز على هذا التضمين نصب الجزأين. وعندهم أنَّ ما ذهب إليه الكسائي ضعيف؛ لأنّ (كان) لا تضمر إلا فيما اشتهر استعماله ويحمل البصريون (رواجعاً)

(١) البحر المحيط ،ج ٢ /٥٠.

(٢) ينظر: التفصيل في اعراب آيات التنزيل ، عبد اللطيف الخطيب و سعد مصلوح ورجب العلوش ، ط /١ ، مكتبة الخطيب ، الكويت ، ٢٠١٥ ، ج ١ /١٢٩.

(٣) البقرة ، آية ٩٥.

(٤) الكشاف للزمخشري: ج ١/ ٢٩٧، ٢٩٨.

(٥) الصاحبي في فقه اللغة ، ص : ٥٨.

(٦) الكتاب : ج ١٣١/٢.

(٧) المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل – بيروت ، ص :٢٧.

(٨) الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ط ٣ ، ١٣٧١ هـ . ١٩٥١م ،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،ج ٢ / ١٥٩ .

(٩) ينظر الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط /٣ ، ١٩٨٨ تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي ، ج ١/ ٣١٤

على أنَّها حالية، والتقدير: (يا ليت أيام الصبا أقبلت رواجعاً)[١]. و(لو) للتمني أيضاً، فتشبه (ليت) في (التمني)، ذكر الزمخشري (٥٣٨ هـ) ذلك في كلامه عن قوله تعالى: (فلو أنَّ لنا كرةً فنكون من المؤمنين) إذ رأى أنَّ (لو) في مثل هذا الموضع بمعنى (التمني)، وكأنَّ المعنى يقول (فليت لنا كرة)، وهذا يدل على أنَّ بين معنى (لو) و (ليت) الكثير من التلاقي في التقدير[٢].

أمَّا السيوطي (٩١١هـ) فكان أكثر اعتدالا حين أقرَّ بأنَّ من المبالغة جعل التمني من قسم الخبر وأنَّ معناه النفي، في حين جزم الزمخشري بخلاف ذلك إذ ذهب إلى جعلها خبرية إلا أنَّه استشكل عليه دخول التكذيب في جوابه في قوله (يا ليتنا نرد ولا نكذب) إلى قوله (وإنَّهم لكاذبون) فقد يتضمن معنى العدة فيتعلق به التكذيب، وقيل أنَّ التمني لا يصح فيه الكذب، وإنَّما يجوز الكذب في المتمنى الذي يرجح صاحبه وقوعه[٣].

وقد ورد في النصوص القرآنية تراكيب تحتمل أن تكون خبرية وتحتمل أن تكون إنشاء طلبي ومن النصوص التي تحتمل الخبر و التمني قوله تعالى ((فلو أنَّ لنا كرَّةً فنكون من المؤمنين))[٤]. المؤمنين))[٤].

فإنَّ (لو) في النص القرآني أعلاه تحتمل أن تكون أداة شرط ويكون التركيب خبري وتحتمل أن تكون (لو) للتمني ويكون التركيب من الإنشاء الطلبي . وكسابقاتها من الأدوات حصل الخلاف في هذه الجزئية فممن ذهب إلى أنَّ (لو) في النص القرآني للتمني الطبري (٣١٠ هـ) فقال بأنَّ (لو) في قوله تعالى : (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) بمعنى: فلو أنَّ لنا رجعةً إلى الدنيا فنؤمن بالله، فنكونَ بإيماننا به مِن المؤمنين[٥]، و وافقه الرأي النحاس (٣٣٨ هـ)[٦]. وهو وهو أيضا أحد الوجوه التي ذكرها المنتجب الهمذاني (٦٤٣هـ)[٧].

وهذا الوجه قال به القرطبي (٦٧١ هـ) موضحا المعنى بأنَّهم تمنوا لو وقع لهم رجوع إلى الدنيا لآمنوا، فيكون لهم شفعاء، إلا أنَّ تمنيهم لم يأتِ إلا بزمن لا ينفع فيه التمني[٨].

وقريبا من الرأي السابق نجد أنَّ أبا السعود (٩٥١ هـ) يحقق في مجيء (لو) في قوله تعالى (فلو أنَّ لنا كرّة) فيرى أنَّها جاءت للتمني كـ(ليت)، لما بينهما من التلاقي في الفرض والتقدير كأن يقال: فليت لنا كرة أي رجعة إلى دار الدنيا[٩].

(١) ينظر : الكتاب : ج ٢ /١٤١ – ١٤٢

(٢) الكشاف: ج ٣ / ١١٩

(٣) الاتقان في علوم القرآن ، ج ٢ / ٨٢ .

(٤) الشعراء، آية ١٠٢.

(٥) تفسير الطبري، ج١٧ /٦٠٠.

(٦) ينظر: اعراب القران للنحاس ص:٦٨٢.

(٧) ينظر: الفريد في اعراب القرآن المجيد، المجلد الثالث/٦٥٩.

(٨) الجامع لأحكام القران، ج١٩ / ٤٩.

(٩) ارشاد العقل السليم، ج٦ /٢٥٣.

الوجه الثاني: في مقابل ما سبق عرضه نجد هناك من يذهب إلى التركيب خبري وأنَّ (لو) في النص شرطية، وجواب الشرط محذوف ومن القائلين بهذا الوجه أبو حيان (٧٤٥ هـ) إذ أشار إلى أنَّ (لو) جاءت للدلالة الخالصة على ما كان سيقع لوقوع غيره، وقوله تعالى (فنكون) معطوفة على (كرّة) أي فكونا من المؤمنين، أمَّا جواب (لو) محذوف تقديره أي: لكان لنا شفعاء أو أصدقاء [١].

وذهب ابن عاشور وتابعه في ذلك محي الدين الدرويش وأبو السعود (٩٥١ هـ) [٢] إلى ذلك أيضا، إذ أجازوا أن يكون أصل (لو) للشرط، وجوابها محذوف تقديره: لفعلنا كيت وكيت، وأنَّ حرف مشبه بالفعل وما جاء في حيز (أن) من اسم وخبر في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره تتمنى وقد نابت عنه لو [٣].

المطلب الخامس: احتمالية التركيب بين الخبر والنداء

النداء من الأساليب النحوية القائمة على ركنين أساسيين هما (النداء، والمنادى) و له مكانة بارزة في اللغة العربية، وقد تناوله اللغويون القدامى بالبحث وللنداء أدوات وهي:(يا، الهمزة، وأي، أيا، هيا، وا).

(يا) وهي أكثر الأدوات استعمالاً في واقع الاستخدام اللغوي، تستعمل في نداء البعيد لإمكان امتداد الصوت ورفعه بها [٤]. و(الهمزة) لتنبيه القريب ولا ينادى بها البعيد[٥]، (أيا) و (هيا) وهما وهما موضوعان لنداء البعيد[٦]. وأما (وا) فتستعمل (للندبة) و الندبة هي التفجع على الميت [٧]، و(آي) تستعمل في نداء البعيد[٨].

وقد تستعمل أدوات النداء في غير معناها الأصلي، فتخرج إلى معانٍ أخرى تفهم من السياق، كـ(الندبة، والتعجب، الإغراء، والاستغاثة)[٩].

ولما كان النداء من الأساليب النحوية الخاصة في اللغة العربية التي لا تصنف ضمن التراكيب الخبرية أو الإنشائية، نجد أنَّه قد وقع فيه الخلاف بين الخبر والإنشاء، يقول ابن الشجري (٥٤٢هـ): قد يكون النداء خبر لوجه أو غير خبر لوجه آخر، فلو قلنا: يا فُسَق فكلامنا خبر؛

(١) البحر المحيط، ج٧ /٢٦.

(٢) ارشاد العقل السليم ، ج٦/٢٥٣.

(٣) اعراب القران وبيانه ، المجلد الرابع، ص: ٩٦.

(٤) ينظر: الكتاب، ج ٢ / ٢٩٩.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ، ج ٢ / ٢٣٠.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ، ج ٢ / ٢٩٩.

(٧) ينظر: المصدر نفسه ، ج ٢ / ٢٣١.

(٨) ينظر: مغني اللبيب ج ١ / ٢٠.

(٩) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ج١٥٩/٢.

لدخول التصديق والتكذيب فيه، أما لو قلنا: يا زيد، فليس بخبر لامتناع التصديق والتكذيب فيه[١], فيه[١],

وذكر ابن هشام(761هـ) أنَّ الناصب للمنادى الفعل المحذوف لزوما والمقدر بـ(أدعو) وليست أدوات النداء، وردَّ على ابن الطراوة قوله بأنَّ: النداء إنشاء، وأدعو خبر، بأنَّه سهو منه، بل إنَّ الفعل المقدر (أدعو) إنشاء كبعتُ وأقسمتُ[٢].

وقد ورد في النصوص القرآنية تراكيب تحتمل أن تكون تركيب خبري وتحتمل أن تكون تركيب انشاء طلبي ومن النصوص التي تحتمل الخبر و النداء قوله تعالى ((قالوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وبركاتِهِ عليْكُم أَهْلَ الْبَيْت))[٣]. فقوله تعالى (أهل البيت) يحتمل هذا التركيب أنْ يكون تركيبا خبريا وتكون (أهل) مفعول به لفعل محذوف أو مخصوص بالمدح منصوب، ويحتمل أن يكون التركيب إنشاء طلبي (أسلوب نداء) بأداة نداء محذوفة والتقدير (يا أهل البيت). وممن أيَّدَ هذين الاحتمالين السمعاني (٤٨٦ هـ) إذ ذهب إلى أن هذا التركيب يحتمل معنيين أحدهما أن يكون تركيبا خبريا، والمعنى الثاني أن يكون للنداء أي: على معنى الدعاء من الملائكة [٤].

وذكر فخر الدين الرازي فيه وجهان فقال: إنَّ المركب (أهل البيت) منصوب على النداء أو الاختصاص ثم أكدوا ذلك بقولهم (إنه حميد مجيد)[٥]. وتابعه الهمذاني(٦٤٣ هـ) في ذلك وذكر فيه وجهان وهما النصب على النداء أو على التخصيص؛ لأن وصفهم بـ(أهل البيت) مدحا لهم، فالمراد أهل بيت خليل الرحمن. أما لو قلت هل يجوز خفض (أهل البيت) على البدلية من الكاف والميم في عليكم فالجواب حتما لا؛ لأن ضمير المخاطب في غاية البيان والوضوح فلا يصح إبداله لا يبدل منه إذ كان في غاية البيان والوضوح[٦].

وذكر البيضاوي (٦٨٥ هـ) أيضا الوجهين: النصب على المدح أو النداء بقصد التخصيص[٧].

أما أبو حيان (٧٤٥ هـ) فقد ذكر الوجهين أيضا لكنه فرَّق بينهما، مستندا في ذلك على رأي سيبويه حين جعلهما في بابين، وحجته في ذلك أنَّ المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه

(١) أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن حمزة الحسن العلوي ، تحقيق :د محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط /١ ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، ج١ / ٣٨٩ .

(٢) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، جمال الدين ابن هشام الانصاري، تحقيق: الدكتور مازن، دار الفكر بيروت لبنان ، ط/١ ،١٤١٢ هـ – ١٩٨٧ م ص: ٤٨٨ .

(٣) هود ، آية ٧٣.

(٤) تفسير السمعاني، المجلد الثاني ، ص:٤٤٤.

(٥) مفاتيح الغيب، ج١٨ /٢٩.

(٦) الفريد في اعراب القرآن المجيد، المجلد الثاني، ص:٦٥١ .

(٧) انوار التنزيل ، ج٣ /١٤٢

المدح، وكذلك المنصوب على الذم يتضمن بوضعه الذم، أما المنصوب على الاختصاص فلا يكون إلا لمدح أو ذم، لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح ولا الذم [١]

وممن ذكر الوجهين أبو السعود (٩٥١ هـ)، والألوسي (١٢٧٠ هـ)[٢]، وابن عاشور، ومحي الدين الدرويش[٣].

الخاتمة

١- الاحتمال في النحو العربي ضرورة يُضطر إليها، وإبداع فكري في آن واحد.

٢- لا تنفك الاحتمالات النحوية أن تلزم عملية تحليل النصوص المهمة التي تفتقد ملابسات الحال وقرائن المقام.

٣- في ضوابط بعض أبواب النحو العربي تكشف وقفات الشراح في مناقشة بعض الاحتمالات النحوية أو الترجيح بينها عن إحاطتهم بقواعد النحو لاسيما ما يتعلق منها بالدلالة.

٤- من مظاهر الاحتمال لدى الشراح احتمالهم في عمد الجمل، أي المسند والمسند إليه، وكذلك احتمالهم فيما زاد عليهما من الفضلات، وقد احتملوا في ألفاظ قليلة من العمدة والفضلة معا.

٥- وقع الاحتمال في الأدوات النحوية أيضا، وكان لتعدد معانيها أثرا في ذلك.

٦- يُعد حُسن المعنى، والالتزام بأحكام النحاة أساسين مهمين في الترجيح بين احتمالات الشراح في الخطب الشريفة.

المصادر:

- دلالات التراكيب – دراسة بلاغية، أبو موسى، محمد، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ط ٣، ١٣٧١ هـ . ١٩٥١م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ،لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط /٣، ١٩٨٨ تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي.
- إعراب القران الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر و دار ابن كثير، حمص سوريا.

(١) البحر المحيط ، ج٥ /٢٤٥

(٢) ينظر إرشاد العقل السليم ، ج٤ /٢٢٦، روح المعاني، ج ٢ /١٠١ ، التحرير والتنوير ، ج ١٢ /١٢٢.

(٣) اعراب القران وبيانه المجلد الرابع. ص: ٢٩٩.

- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة الحسن العلوي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط /١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي، (ت٦٩١ هـ) تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت لبنان
- البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق : عادل احمد عبد الموجود زاخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط/١ ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.
- التبيان في إعراب القران، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط/١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق سيد كيلاني، الناشر دار المعرفة، بيروت.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.
- تعدد المعنى في النص القرآني دراسة دلالية في تفسير مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) إيهاب سعد النجمة، مصر ، ط/١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- التعريفات ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني (٨١٦ هـ) دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م.
- التفصيل في إعراب آيات التنزيل، عبد اللطيف الخطيب و سعد مصلوح ورجب العلوش ، ط /١ ، مكتبة الخطيب، الكويت، ٢٠١٥.
- جامع البيان عن تأويل آي القران محمد بن جرير الطبري(٢٢٤ هـ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر ن ج م٣.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١ هـ), تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط/ ٢، بيروت، منشورات دار الآفاق، ١٩٨٣م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي، تدقيق: د . يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط /١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

• حروف المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمد بن عبد الله الحسيني الالوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط /١، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٥ هـ.

• دلالات التراكيب دراسة بلاغية، محمد ابو موسى، مكتبة وهبة القاهرة، ط /١، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.

• دلائل الاعجاز، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١ هـ)، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط/٥، ٢٠٠٤ م.

• روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، (ت ١٢٧٠)، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان.

• السكاكي، أبو يعقوب يوسف مفتاح العلوم ضبط نعيم زرزور، ط ١ بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.

• السيوطي، خلال الدين همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق عبد العال سالم وعبد السلام هارون الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٥.

• شرح الرضي على الكافية – الرضي الدين الاستراباذي ، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠هـ.

• الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط ١، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

• الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط ١، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

• الفريد في اعراب القران المجيد، للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني، ت (٦٤٢ هـ)، تحقيق: د . فهمي حسن النمر و د. فؤاد علي، دار الثقافة، الدوحة قطر، ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.

• قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، ط ١، بيروت دار إحياء التراث ١٩٦١.

• الكتاب، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر ،ط /٢ ، ١٩٧٧.

• كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي محمد بن علي مادة (الخبر).

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط /١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد المعروف بالثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط/١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.
- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، ط / ٣ ، ٢٠٠٤ م.
- مختصر المعاني وهو الشرح الصغير على متن تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، لسعود بن عمر الشهير بسعد الدين التفتازاني، مطبعة العطايا بمصر، (دت).
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، تدقيق : د.يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط /١،١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- مختصر المعاني وهو الشرح الصغير على متن تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، لسعود بن عمر الشهير بسعد الدين التفتازاني، مطبعة العطايا بمصر، (دت).
- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١١هـ.
- معاني القرآن للفراء، تحقيق محمد أبو الفضل، بيروت ، ط / ٢.
- معجم المصطلحات الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة، ط١.
- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وجماعة، دار أمواج للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني – القاهرة.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، جمال الدين ابن هشام الانصاري ، تحقيق : الدكتور مازن ، دار الفكر بيروت لبنان ، ط/١ ،١٤١٢ هـ – ١٩٨٧ م.
- المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل – بيروت.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي، تحقيق بكر شيخ أمين، دار العلم للملايين بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، دل ١٣٩٤هـ / ١٩٧٥م، الكويت.

THE SOURCES AND REFERENCES

The letters of meaning in the interpretation of the Great Koran and the Seven Methans, Shahabuddin Mohammed bin Abdullah Al-Husseini,

investigation: Ali Abdul Bari Atiya, i/1, Scientific Book House, Beirut, 1415 H.H.

The shortcut is the little explanation on the summary of the key to the Caspian fiancée, Saud bin Omar al-Saadedin Tatzanian, the gift printer in Egypt, Dett.

Assets in Kraja, Abu Bakr Mohammed bin Sahil bin Saraj Al-Baghdadi, Al-Sa's Foundation, Beirut, i/3, 2004 Investigation: Dr. Abdul Hussein Al Futtley.

Detailed expression of verses of download, Abdul Latif Al-Khatib, Saad Mosuluh and Rajab Al-Alouch, i/1, Al-Khatib Library, Kuwait, 2015.

Detection and statement, Abu Isaac Ahmad, known as the Foxi (T-427H), investigation of Abu Mohammed bin Ashour, Arab Heritage Revival House, Beirut Lebanon, i/1, 1422H-2002.

End of the briefness of miracles, Fakhruddin Al-Razi, Talibakr Sheikh Amin, Dar Al-Alm for Millions of Beirut, I, 1985

Explanation of satisfaction at enough - Rezadine Estrabadi, Ottoman press company printer 1310H.

Ibn Al-Shajri, gift of Allah bin Ali bin Hamza Al-Hassan Al-Alawi, investigation: Dr. Mahmoud Mohammed Al-Tanahi, Khanji Library Cairo, i/1, 1413 H-1992.

Intermediate Gazetteer, Ibrahim Anis and Groups, Amwaj Printing House, Beirut, 1407H.

Knikki, Abu Yaoub Youssef Khattah Science, seized Naaim Zarzor, i-1 Beirut, scientific bookhouse, 1983.

Liberation and Enlightenment, Mohammed Taher bin Ashour, Tunisian House of Publication, 1984.

Liberation and Enlightenment, Mohammed Taher bin Ashour, Tunisian House of Publication, 1984.

Lip singer about the Book of the Arctic of Hisham Al-Ansari, investigation: Mohydine Abdul Hamid, Civil Press, Cairo.

Lip singer on the books of the deed, Jamaluddin Ibn Hasham Al-Nassari, investigation: Dr. Mazen, Dar al-Fikh Beirut Lebanon, i.1, 1412 H-1987.

Mastery in the science of the Quran of Jalaluddin Siwitati, 1371 H-1951, Mustafa Al-Babi Halabi Egypt.

Ocean Sea, Mohammed bin Youssef, Abye Hayan Al-Andalusi (T745H) - The expression of the Qaran, Dad, Absu al-Shaqara, Absai al-Shaqara, investigation: Saad Karim Al-Faki, Dar al-Saqqin, i/1, 1422 H-2001.

Sioti, during the religion, the motivation was made in explaining the collection of mosques, the investigation of Abdelal Salim and Abdel Salam Harun Kuwait, Scientific Research House, 1975.

Tariffs Abu Hassan Ali bin Mohammed Al-Jarjani (816H) General Cultural Affairs House, Baghdad, 1385H-1965 A.D.

The Al-Bayan collector on the interpretation of IQM Mohammed bin Jarir al-Tabri (224H-310H), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Turkish, Hagar NJ3.

The Al-Saabi in the jurisprudence and its issues and the Arab shall be the son of Faris, the son of Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariria Razi, the realization of Omar Faruk Taba, the Library of Knowledge, i.1, Beirut, 1414H/1993.

The Al-Saabi in the jurisprudence and its issues and the Arab shall be the son of Faris, the son of Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariria Razi, the realization of Omar Faruk Taba, the Library of Knowledge, i.1, Beirut, 1414H/1993.

The Danish Pound in the letters of Ma'an, Muradi, Al Hassan bin Qasim, Aqil: Fakhruddin Qabawa and Mohammed Nadim Fadil, i/2, Beirut, House of Aqafaq publications, 1983.

The dew and echo, the investigation of Mahydin Abdulhamid, i-1, Beirut, the Heritage Revival House 1961.

The download lights and the interpretation secrets, Nasserdin Abedin Abeda Al-Khair Abdullah bin Omar al-Baydahi, (T691H) introduced Mohammed Abdul Rahman Al-Maraishli, Hallah Al-Arab Heritage, (T745H); Arab History House, Beirut Lebanon,

The expression of the Holy Koran and his statement, Mahydin Darwish, the Yamama for printing and publishing, the Homs of Ibn Tahaka, Syria.

The facts of downloading and the eyes of the alkalim in the faces of downloading, to the neighbor of God, Abul Qasim Mahmoud bin Omar, -Zamakhshri (T.538H) investigation: Adel Ahmad Abdul-Mujud and Ali Mohammed Moawad, Library of Abekan, Riyadh, i/1, 1418H-1998.

The jewels of rhetoric in the meanings, statement and adorable, Mr. Ahmad Al-Hashimi, audit: D. Youssef Semilli, modern library, Sidon Beirut, i/1, 1420 H-1999.

The joint in Arabic science, Abu Qasim Mahmoud bin Omar Zamakhshri, Dar Al-Gil-Beirut.

The Scout of Arts and Science, congratulations Mohammed Ben Ali, the substance of the news.

The Soul of Meaning in the Explanation of the Holy Koran and the Second Seven, Father, Fadil Shahabud Mahmoud Alosi, (T1270), the Arab Heritage Biology House, Beirut Lebanon.

The Umbrella of the Quran, Abbie Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abbekr Kordobi (T671 H), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Turki, Message Foundation, i/1, 1427 H-2006.

The unique expression of the glorious Koran, to the product Hussein bin Abbi Al-Az-Hamadani, T. 642 H, investigation: D. My understanding is Hassan Tiger and Dr. Fouad Ali, Dar Culture, Doha, Qatari, 1411 H-1991.

The Wizard's signs, Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Mohammed Al Jarjani (471 H), Ti: Mahmoud Mohammed Shaker, Khanji Library, Cairo, i/5, 2004.

To guide the right mind to the advantages of the Holy Koran, to the father of Saud Mohammed bin Mohammed Al-Amadi (T951H), the Arab Heritage House, Beirut, Lebanon.

Vocabulary in the stranger of the Quran, the desperate asfahani, the investigation of Mr. Kelani, the publisher of the Knowledge House, Beirut.

The composite semantics of a rhetorical study, Mohammed Abu Musa, Cairo's gift library, i/1, 1399 H-1979.

The jewels of rhetoric in the meanings, statement and adorable, Mr. Ahmad Al-Hashimi, audit: Dr. Youssef Semilli, modern library, Sidon Beirut, i/1, 1420 H-1999.

The meanings of the Quran of the fur, Mohammed Abu Fadil, Beirut, i/200. - Jurisprudence jurisprudence, Mahmoud Abdul Rahman Abdul-Munim, Dar Al-Fadila, Cairo, i1.

The shortcut is the little explanation on the summary of the key to the Caspian fiancée, Saud bin Omar al-Saadedin Tatzanian, the gift printer in Egypt, Dett.

Uh, download milestones, Abu Mohammed Al-Hussein bin Masoud Al-Bagawi, (T-516H), investigation by Mohammed Abdullah Al-Namer et al., Taibah Publishing and Distribution House, Riyadh, 1411H.

Sources: " Composite semantics -- rhetorical study, Abu Musa, , Mohammed, Wehbe Library, Cairo, 1399H-1979.

The Arabs, son of the perspective of Muhammad bin Mukram bin Mukram

The Book, Abu Bashr Amr bin Osman bin Qumbar, investigation: Abdul Salam Mohammed Harun, Khanji Library, Egypt, i/2, 1977.

The Koranic text is a significant study in the interpretation of the keys to the Gibb, Fakhruddin Al-Razi (606H) Ihab Saad Al-Najmar, Egypt, i/1, 1429H-2008.